

## #42 خلاصة التفسير | تفسير سورة البقرة الآيات: 642 إلى

### [352] | حسن الحسيني

حسن الحسيني

تسوق لنا سورة البقرة قصة عجيبة من قصص بني اسرائيل مع انبائهم تمثل في ثناياها اهم العظات وال عبر. لمن هو في موقف المسلمين الذين يحاربهم الا بياض والاحمر وبلا هواة وعلى طول الزمن - 00:00:00

وهدى القلوب لذة الایمان وبحكمة خلاصة التفسير للقرآن يا احبابي. فهو الشفيع لنا يوم حساب وهو المعلم يا اولى الالباب. هيا بنا نحيا به هيا بنا بخلاصة التفسير للقرآن - 00:00:30

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا اذ قالوا لنبي له بعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا - 00:01:30

قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديار ارنا وابناؤنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله علیم بالظالمين تبدأ هذه القصة من تصبني اسرائيل باسلوب قرآنی رائع ومشوق للسامع. الم يصل اليك يا محمد صلی الله علیه - 00:02:20

تكلم خبر رؤساء و اشراف بني اسرائيل والذين وجدوا في الفترة الزمنية بعد موسى عليه السلام و كانوا قد انهزموا امام اعدائهم هزيمة من كرها. جعلتهم يولون الادبار و يذوقون الذل والهوان. تاركين ديارهم وابنائهم. وقد ذكر المفسرون ان بني اسرائيل - 00:03:07

ظهر فيهم الفجور والمجاهرة بالمعاصي. فسلط الله عليهم عدوا جبارا وهم البابليون فغزوا فلسطين وشردوا بني اسرائيل. فاصبحوا لاجئين. فقال بنو اسرائيل لنبيهم قيل ان اسمه صموئيل. اجعل لنا اميرا يقودنا للقتال في سبيل الله - 00:03:37

جابهم نبيهم ولعله كان عالما بطبعتهم. قال لعلمكم ان فرض عليكم القتال في سبيل الله ان تمتنعوا فردو قائلين في حزم ظاهري. اي سبب يمنعنا من القتال وقد وجدت مسوغات القتال واسبابه فقد اخرجونا من اوطاننا واسروا ابناءنا - 00:04:07

فلما فرض الله عليهم القتال حصل ما كان يخشى منه نبيهم. فتولى اكثراهم عن القتال اعرض الافنة قليلة. يقول القرطبي وهذا شأن الامم عمت المائة الى الدعة. تتمنى الحرب اوقات الانفة. فاذا حضرت الحرب جبنت وانقادت - 00:04:37

طبعها. والله علیم بهؤلاء الظالمين المعرضين عن امره الناقدين لعهده سيجازيهم على ذلك وقال له نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انا يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى - 00:05:07

من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم الجسم والله يؤتى ملكا من يشاء. والله الله واسع علیم الله تعالى يبین لنا مقدمات تخاذل بني اسرائيل وتقاعسهم. حين قال لهم نبيهم عليه السلام ان الله اختار لكم طالوت. ليكون - 00:05:43

ملكا وقائدا لكم في قتالكم. وكان طالوت رجلا من عامتهم ولذلك اعترضوا على ذلك. وقالوا كيف يكون طالوت ملكا علينا ونحن اولى منه؟ فهو ليس من سلالة الملوك ولا من ابناء الانبياء وهو فوق هذا فقير لا مال له. وهذا هو مقياس الخيرية عندهم. انشغل - 00:06:32

بالشكل عن الجوهر. اين هذا من استجابة الصحابة رضوان الله عليهم. وقد امر النبي عليه الصلاة والسلام عليهم اسامة بن زيد رضي الله عنهم. وهو شاب حدث وفي الجيش كبار - 00:07:02

الصحابة امثال ابي بكر وعمر فاستجاب الصحابة لامرها. الا حيا الله البطولة والرجلة نعود الى قصتنا فاجابهم نبيهم بان اختيار القائد

ليس من عنده وانما هو من عند الله تعالى - 00:07:22

وقد تميز طالوت بصفتين. اهم واولى من المال والنسب. الصفة الاولى الزيادة في العلم والعلم ينفع للتدبير وحسن القيادة والخبرة في شؤون الحرب والسياسة. وقد سبق وان ذكرنا بان العلم هو احد متطلبات الخلافة في الارض. فكلما زاد حظك من العلم زاد حظك في الفضل - 00:07:42

والصفة الثانية القوة في الجسم. وهي تبع الهيبة في المنظر والقدرة على مواجهة العدو. واكت لهم نبيهم بان مسألة الملك واستحقاق الملك ليس موروثا ولا حصرا على الاغنياء. بل هو عطاء رباني يعطيه الله تعالى من يشاء - 00:08:12

والله واسع في فضله وعطائه علیم بمن يستحقه من خلقه وقال له النبي هم ان ایة ملکه ان يأتيکم التابوت فيه سکينة من ربکم سکينة من ربکم وبقیة مما ترك آل موسى - 00:08:42

وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين لن يرضي بنو اسرائیل بتولیة طالوت عليهم. فاراد نبيهم بان الى عالمة حسیة تدل على ان طالوت هو الملك المختار من عند الله. فقال له النبي - 00:09:18

ان العالمة التي تدل على ملك طالوت هو رجوع التابوت اليکم. والتابوت صندوق خشبي قد فقدوه منذ زمن طویل. وكان معظمها وذا قيمة عندهم وفي ذلك التابوت سکينة تسکن بها قلوب بنی اسرائیل. وفيه بقیة من اثار آل - 00:09:56

موسى والهارون. قيل كان فيه عصا موسى وثياب موسى وعمامه هارون وبعض الواح التي كتبت فيها التوراة. والله اعلم. فاتت الملائكة بهذا التابوت تحمله وهم يرونها عيانا. وهذه عالمة واضحة لكم يا بنی اسرائیل على اختيار الله - 00:10:26

لطاروت ان كنتم مؤمنين بالله حق الايمان واليقين. فلن فسلطانوت بالجنود قال ان الله مبتليکم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعنه فانه من اني الا من اغترف غرفة بيده - 00:10:56

فسربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قانون قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجلوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله کم من فقر قليلة کم من فئة قليلة غلت فئات كثيرة - 00:11:37

باذن الله والله مع الصابر اذعن بنو اسرائیل لولایة طالوت لما اتاهم التابوت وانظمو الى طالوت لقتال عدوهم. فلما سار طالوت بالجنود متتجاوزا موطنهم وقد اصابهم حر وعطش شديد. قال لهم طالوت ان الله سيختبرکم - 00:12:29

بنهر يعترضنا في الطريق. ليميز الكاذب من الصادق. ويترتب على هذا الاختبار من يصاحب الجيش ومن يفارقه لكونه ليس اهلا للجهاد في سبيل الله تعالى. فاخبرهم طالوت بان من شرب من هذا الماء فانا منه بريء فلا يتبعنا لمعصيته وعدم ثباته - 00:13:04

اما من لم يذق منه شيئا سوى غرفة واحدة بكفه فليصحبنا. فماذا كانت نتيجة هذا الاختبار. كما هو متوقع من بنی اسرائیل. فشل اغلب الجيش الاختبار لم يصبروا وشربوا من ماء النهر وخالفوا الاوامر. قيل ان عدد الذين - 00:13:34

من النهر اکثر من سبعين الف. وكان من الافضل ان ينفصلوا عن الجيش الزاحف القتال لانهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمة. والجيوش لا تقاس بالعدد الضخم ولكن تعرف بالقلب الصامت والایمان الثابت. ولم يبق مع طالوت - 00:14:04

سوى عدد قليل. کم كان عدد هؤلاء القليل؟ ورد في صحيح البخاري ان عددهم كعدد من شهدوا بدرنا. ثلاثة عشر فقط. سبحان الله فلما عبر طالوت النهر هو والذين صبروا معه عاينوا جيش عدوهم وكان عددهم كبيرا - 00:14:34

واميرهم يدعى جالوت. قال بعضهم لا قدرة لنا اليوم على مواجهة جالوت وجنوده فضلا عن التغلب عليهم. لکثرة عددهم وعدتهم. هنا برزت فئة مؤمنة فئة قليلة مختارة من اهل الثبات. لم تزل لها کثرة العدو ولا قوة العدو - 00:15:04

قالت ما اکثر ما تغلب الجماعة القليلة الجماعة الكثيرة. فالامر کله متعلق بمشيئة الله تعالى وارادته. فلا تغنى الكثرة مع الخذلان. ولا تضر والقلة مع التوفيق. نحن صبرنا لما اختبرنا. فتكلفينا معية الله - 00:15:34

اه ان الله مع الصابرين. كلمات قليلة اجراها الله على لسان اهل الايمان وخلدها القرآن وسنمضي مع القصة ولما بربوا لجالوت وجنوده قالوا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا - 00:16:04

ما على القوم الكافرين. تواجهه الجيშان. جيش الايمان الكفر. جيش طالوت وجيشه الجالوت. تضرع جيش الايمان لربه بثلاث كلمات.

قائلين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. بهذه الدعوات - 00:16:40

جددت هذه الفئة القليلة عهدها بربها. وتوجهت الى الله بقلبها. وطلبت النصر منه وحده وهي تواجه الجيش العرمم فيا ترى كيف تقرر مصير معركة فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله - 00:17:10

الملك والحكمة واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعض لفسد الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين استجاب الله تعالى دعاء اهل الايمان فانتصر طالوت وجندوه وانهزم جيش الكفر بتوفيق الله تعالى. وجرت الامور - 00:17:43

حقائقها لا بظواهرها. وتجلى النصر حين قتل قائد الكفار جالوت الطاغية المدججة بالسلاح خر هذا الجبار صریعا وانهزم جيشه ولو لا هاربين. ويبرز دور شاب مؤمن يافع من شباببني اسرائيل. جرى قتل جالوت على يديه - 00:18:33

يظهر فجأة في خضم الاحداث. يدعى هذا الشاب داود عليه السلام. وقد من الله عليه بعد ذلك بالملك والنبوة. وعلمه مما يشاء. فالآن له الحديد وعلمه صناعة الدروع وعلمه منطق الطير وسخر معه الجبال. وهذا الفضل الذي اوتى في الدنيا - 00:19:03

ایمانه وصبره وثباته. فكيف بجزائه في الآخرة؟ وقد كانت الحروب بين اهل الخير واهل الشر. ولا زالت وستظل من حكمة الله تعالى في خلقه. ومن سنته في ملكه. فلو لا الصراع بين الحق وبين الباطل ولو لا سنة التدافع ولو لا مواجهة دعاء الخير لدعوة الشر لفسد الارض - 00:19:33

وعلم فيها الشر واصبحت خرابا. وهذا من فضل الله تعالى على عباده وعلى باجماع تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق واختتمت هذه القصة العظيمة بخطاب الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. انما قصصنا عليك يا محمد من الامور الغريبة والقصص - 00:20:03

العجبية التي وقعت فيبني اسرائيل هي اخبار صادقة لا شك فيها. ومعرفتك بتفاصيلها بعد ان اوحها الله اليك دليل على صدق نبوتك. وانك يا محمد من جملة الرسل الصادقين - 00:20:45

الذين ارسلهم الله تعالى رحمة للعالمين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتلذين من بعدهم من بعد - 00:21:05

ما البينات ولكن اختلفوا ف منهم من امن و منهم من كفر ولو شاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل افعلوا ما يريد. اولئك الرسل الكرام الذين قصصنا عليك يا محمد من اخبارهم - 00:21:53

هم هم رسل الله تعالى حقا. وقد فضلنا بعضهم على بعض في المنزلة. فمن الانبياء من الله تعالى بالتكليم بلا واسطة. وهو موسى عليه السلام. ومن الانبياء من رفعه الله تعالى درجات في الفضل والشرف - 00:22:37

على ما اعداه كخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه واله وسلم اذ ارسل للناس كافة و منهم من اعطاه الله تعالى المعجزات الباهرات كاحياء الموتى. وابراء الاكمه والابرض والاخبار عن المغيبات وقويناه بجبريل الامين وهو عيسى ابن مريم. وهؤلاء الرسل - 00:22:57

الكرام جاؤوا بالهدى ودين الحق وكان مقتضى ذلك ان يؤمن الناس جمیعا. ويتفقون على اتباع مع الرسل من بعد ما جاءتهم الایات الواضحة والمعجزات الباهرة ولا يختلف ولا لكن الذي حصل ان الناس انقسموا فمنهم من امن و منهم من كفر - 00:23:27

ولو شاء الله الا يقتتلوا والا يختلفوا لما حصل ذلك. ولكن الله يفعل ما يريد لحكمة قدرها ولمصلحة علمها. فيهدي الله تعالى من يشاء الى الایمان برحمته وفضله ويضل من يشاء بعده وحكمته. اللهم اجعلنا من تمسك بهداك - 00:23:57

وطلب رضاك امين طعم الشند في كلماته متعلمين الفهم للمحاته تسمو بنا بخلاصة التفسير قصص به تعطي لنا اسم العبر تحكي لنا انباء فيها مستجر. عن قصة الرسل الكرام معا - 00:24:27

البشر وتكون ثبتيتا لقلب حبيبنا. بخلاصة التفسير للقرآن لخلاصة التفسير للقرآن - 00:25:17